وقضاء الدين الواجب وتجهيز الميت اذا مات وقرى الضيف اذا نزل . والتوبة من الذنب اذا اذنب

واما الحوف فيحتمل ان يكون في اتمامه وادائه على وجهه وحقه وقبول الله تعم اياه واما بيان

العاقبة بان يبصر ويتيقن انه خير ورشد وكيتمل لرؤية الثواب في العقبى ورجائه فاعلم

ذلك موفقا فهذه جملة الفصول الثلاثة التي لا بد لك من معرفتها في فصل الخواطر فارعها

وانعم النظر فيها ما استطعت فانها من العلوم اللطيفة والاسرار الشريفة في هذا

الباب والله الموفق بفضله واما فصل الحيل والمخادعات من الشيطان فمن ذلك وتمامه

ان مكائد الشيطان مع ابن ادم في الطاعة في سبعة اوجه احدها انه ينهاه فان عصمه

الله تعم ردّه بان قال انى لمحتاج الى ذلك جدا اذ لا بد لي من التزود من هذه الدنيا الفانية

للآخرة التي لا انقضاء لها ثم يامره بالتسويف فان عصمه الله تعم ردّه بان قال ليس اجلي

بيدى على انى ان سوف عمل اليوم الى غد فيعمل الغد متى اعمله فان لكل يوم عملا ثم يامره بالعجلة

فيقول له عجل عجل لتفرغ لكذا وكذا فان عصمه الله تعم ردّه بان قال قليل العمل مع التمام خير

من كثير مع النقصان ثم يامره باتمام العمل مرايات للناس فان عصمه الله تعم ردّه بان

قال ايش احمل بمرايات الناس افلا تكفيني رؤية الله تعم ثم يريد ان يوقعه في العجب فيقول له

ما اعظمك وما ايقظك فان عصمه الله تعم ردّه بان قال المنة لله تعم في ذلك دون فهو الذي

خصني بتوفيقه وجعل لعملي قيمة بفضله ولولا فضله فما ذا كان قيمة هذا العمل في نعم الله

على وجنب معصيتي ثم ياتيه من وجه سادس وهو اعظمها ولا يفطن عليه الا المتيقظ وهو

ان يقول اجتهد انت في السر فان الله تعم سيظهره عليك ويلبسك على كل عامل عمله واراد

بذلك خبثا من الرياء فان عصمه الله تعم ردّه بان قال يا ملعون الى الآن كنت معي من وجه

افساد عملي والآن تاتيني من جهة اخلاصه لتفسده انما انا عبد الله تعم وهو سيدي ان شاء

اظهر وان شاء اخفى وان شاء جعلني خطيرا وان شاء جعلني حقيرا وذلك اليه وما ابالي

ان اظهر ذلك للناس ثم ياتيه من جهة سابع ويقول لك لا حاجة لك الى هذا العمل لانك ان خلقت

ذ يسر ولا تعسر وتمم وسهل اتمامه

لم يضرك ترك العمل وان خلقت شقيا لم ينفعك فان عصمه الله تعم ردّه بان قال انما

انا عبد وعلى العبد امتثال الامر لعبوديته والرب اعلم بربوبيته يحكم ما يشاء

ويفعل ما يريد الا انه ينفعني العمل كيف ما كنت لانى ان كنت سعيدا احتج

اليه لزيادة الثواب وان كنت شقيا فانا محتاج اليه كى لا الوم نفسي على ان الله تعم لا

يعاقبني على الطاعة بكل حال ويضرني على انى ان دخلت النار وانا مطيع احب الي من ان

ادخلها وانا عاص فكيف تركت ووعده حق وقوله صدق وقد وعد على الطاعات بالثواب

فمن لقى الله تعم على الايمان والطاعة لن يدخل النار البتة ودخل الجنة لا لاستحقاقه بعمله

الجنة ولكن لوعد الله الصادق ولهذا المعنى اخبر الله تعم عن السعداء اذ قالوا الحمد لله الذي

صدقنا وعده فتيقظ رحمك الله فان الامر كما ترى وتسمع وقس عليه سائر الافعال

والاحوال واستعين بالله تعم واستجذ به فان الامر بيده ومنه التوفيق ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم العائق الرابع النفس ثم عليك يا طالب العبادة عصمك الله واياناا

بالحذر من هذه النفس الامارة بالسوء فانها اضر الاعداء وبلاؤها اصعب البلاء و

علاجها اعسر الاشياء وداؤها اعضل الداء ودواؤها اشكل الدواء وانما ذلك لامرين احدهما

انها عدو من داخل واللص اذا كان في داخل البيت عزت الحيلة فيه وعظم ضرره ولقد

صدق القائل بقوله نفسي الى ما ضرني داعي ٭ تكثر اسقامي واوجاعي ٥ فكيف احتيالي من عدوي

كان عدوي بين اضلاعي ٥ والثاني انها عدو محبوب والانسان عمي من عيب محبوبه ولا يكاد

يبصر عيبه كما قال القائل وعين الرضا عن كل عيب كليلة ٭ ولكن عين السخط تبدى

المساويا ٥ فاذا يستحسن الانسان من نفسه كل قبيح ولا يكاد يطلع على عيبها وهي

في عداوتها واضرارها فما اوشك ان توقعه في فضيحة وهلاك وهو لا يشعر الا ان يحفظ

الله تعم ويعين عليها ثم اقول تامل ايها الرجل نكتة واحدة مقنعة وهي اذا نظرت

وجدت اصل كل فتنة وفضيحة وخزي وهلاك وذنب وافة وقع في خلق الله من اول الخلق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)